[308] الاخبار (1) في هذه الآيات التي ظهرت على رسول ا صلى ا عليه واله بمكة والمدينة ؟ فقال: يا بني استأنف لها النهار، فلما كان من غد (2) قال: يا بني أما الغمامة فإن رسول ا صلى ا عليه وآله كان يسافر إلى الشام مضاربا لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا (3) في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي، وربما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت (4) عليهم الرمال والتراب، وكان ا تعالى في تلك الاحوال يبعث لرسول ا صلى ا عليه وآله غمامة تظله فوق رأسه، تقف بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدم تقدمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ورواحلها (5)، حتى إذا دنت من محمد صلى ا عليه وآله هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئا من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريح باردة لينة، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد أفضل من خيمة، فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير بعيدا منهم (6) قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم، فتخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه (7) وصفيه وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوبا عليها: لا إله إلا ا محمد رسول ا، أيدته بعلي سيد الوصيين، وشرفته بآله (8) الموالين له ولعلي وأوليائهما والمعادين لاعدائهما، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرء من لا يحسن ذلك. _____ (1) هذه الاخبار خ ل وهو الموجود في المصدر. (2) في غد خ ل. وفى المصدر: في الغد. (3) وكانوا خ ل. (4) سفت وأسفت الريح التراب: ذرته أو حملته. (5) ووجوه رواحلها خ ل. وفى المصدر المطبوع: ووجوه رواحلهم (6) تسير في موضع بعيد خ ل وهو الموجود في المصدر. (7) الضمير يعود إلى صاحب الغمامة. (8) بأصحابه خ ل. وهو الموجود في المصدر. [*]

_____